ملخص المحاضرة (6): المبادئ والأهداف العامة للتعليم في الجزائر

تقديم:

بُني النظام التربوي والتعليم في الجزائر على أسس اجتماعية اعتمادا على بيان أول نوفمبر 54 الذي تأسست عليه الدولة الجزائرية ذات الطابع الاجتماعي الديموقراطي في ظل المبادئ الاسلامية. وتجلت هذه المبادئ في الصيغ التالية:

1- ديموقراطية التعليم: ويقصد بها المساواة في الحقوق والواجبات وضمان تكافؤ الفرص التعليمية، وإدماج المدرسة ضمن الملكية الجماعية يحول لكل مواطن في سن التمدرس الالتحاق بالمدرسة وازالة الفوارق الاجتماعية.

2- تكافؤ الفرص التعليمية: تهيئة التعليم لجميع الأطفال مهما كانت ظروفهم الاجتماعية وانتماءاتهم الطبقية والعرفية والسياسية والدينية.

3- الأخذ بمعيار التفوق: كأساس لانتقاء التربوي والتوجيه المدرسي والمهني مع القضاء على كل أشكال الفرز المدرسي والتخفيف من حدة الامتحانات والتقليل منها.

4- إصلاح الفن البيداغوجي : ويتم من خلال تنشيط المراقبة العلمية ورفع مستوى التعليم ومجابهة الشرب والهدر المدرسي وإصلاح نظام التكوين للحصول على المردود ذي الصفات التربوية الناجحة من خلال التفتيش في مختلف المصالح التربوية.

5- احتكار الدولة للتعليم: من خلال تأميم التعليم والحد من التعليم الخاص من خلال التخطيط المحكم وتحقيقا لتكافؤ الفرص التعليمية بنفس الكيفية لكل الأطفال.

6- التكامل بين التعليم التطبيقي والتعليم النظري: ضمن تجزأ فكرة الثنائية التقليدية بين الفكر والعمل، وإزالة الحواجز بين المعارف النظرية والمعارف التطبيقية في إطار التربية بالعمل في المزارع والورشات الصناعية والثقافة التكنولوجية والأشغال المهنية لتلبية الاحتياجات المجتمع الاقتصادي والثقافي والتكنولوجي.

7- التنظيم والتخطيط التربوي: من خلال إدماج الساسة التربوية ضمن التخطيط التنموي الشامل واستثمار الطاقات البشرية، بهدف تجنيد للساسة التنموية للبلاد في مختلف المجالات.

8- تعميم اللغة العربية: عبر المراحل التعليمية المختلفة رغم عدم انضمام الجامعة الجزائرية بهذا المبدأ باستثناء الشعب الإنسانية والأدبية، من خلال اعتبار اللغة العربية هي اللغة الوحيدة للتدريس باعتبار اللغة العربية هي اللغة الأصلية على المستوى الشعبي والرسمي على المستوى التاريخي والحضاري بهدف الحفاظ على الشخصية الوطنية وفهم الثقافة والحضارة التي تعبر عن كيان الشعب النفسي والعقائدي والاجتماعي.

وإن محاولات إدخال الأمازيغية كلغة اختيارية تارة واجبارية تارة أخرى وجدت معارضة شعبية كبيرة خاصة في صيغتها الحالية، باعتبار ألفاظها وحروفها غير متفق عليها أمازيغيا للناطقين بها زيادة عن تعدد مصطلحاتها المتباينة من منطقة إلى أخرى في الجزائر.

9 . إلزامية التعليم: بحيث أن التعليم القاعدي الزامي بنصوص قانونية لكل طفل جزائري من بداية سن التمدرس الى غاية وصول التلميذ الى سن 16 من عمره حيث يمكن التحاقه بمعاهد التكوين المختلفة ليجد نفسه أمام التوظيف في المجال

الصناعي والاقتصادي والتجاري وغيرها ولو لم يستطيع مواصلة تعليمه العالي ويعاقب الوالدين وكذا الهيئات التربية المعلمين والمديرين في حالة رفضهم تعليم الطفل داخل سن التمدرس القانوني. وبالتالي فالتعليم في الجزائر اجباري في مراحله الأولى ويعاقب كل والد أو ولي تلميذ يمنع أبنه من الالتحاق بالمدرسة خلال تسع أو عسر سنوات الأولى أي قبل 16 سنة من عمر التلميذ، وماعدا السنة التحضيرية التي تخضع الى إمكانيات كل مدرسة. رغم أن هذا الاختيار يولد فروق فردية بين المتعلمين لاحقا.

10 . مجانية التعليم: التعليم مجاني بلا مقابل طيلة المسار التعليمي من المدرسة إلى الجامعة، وتتكفل الدولة ببناء الهياكل المدرسية ومستلزماتها من مطاعم ومكتبات وغيرها والتكفل بمستحقات المعلمين والمشرفين على التربية وهي مبالغ مالية ضخمة تؤخذ من ميزانية الدولة لصالح أبنائها. وتعطي منحة مجانية للعاجزين عن أداء مهامهم التعليمية، وهي الأسرة الفقيرة.

وقد أعطيت في السنوات الأولى على شكل مبالغ مالية على دفعات خلال ثلاث أشهر أو ستة وهي ما يعرف بمنحة التمدرس، زيادة عن توزيع الكتاب المدرسي على التلاميذ المحتاجين بمبالغ مدعمة.

وفي السنوات الأخيرة اختصرت في منحة سنوية تعطى لولي التلميذ المحتاج زيادة عن الاستفادة من الكتاب المدرسي مجانا.